تفسير إبن كثير

الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ

قال االله تعالى : (الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون) أي : هؤلاء الذين أخلصوا العبادة الله وحده لا شريك ، له ، ولم يشركوا به شيئا هم الآمنون يوم القيامة ، المهتدون في الدنيا والآخرة .قال البخاري : حدثنا محمد بن بشار ، حدثنا ابن أبي عدي ، عن شعبة ، عن سليمان ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد االله قال : لما نزلت (ولم يلبسوا إيمانهم بظلم) قال أصحابه : وأينا لم يظلم نفسه؟ فنزلت : (إن الشرك لظلم عظيم) [لقمان : 13]وقال الإمام أحمد : حدثنا أبو معاوية ، حدثنا الأعمش ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد االله قال : لما نزلت هذه الآية : (الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم) شق ذلك على الناس وقالوا : يا رسول االله ، فأينا لا يظلم نفسه؟ قال : " إنه ليس الذي تعنون! ألم تسمعوا ما قال العبد الصالح : (يا بني لا تشرك باالله إن الشرك لظلم عظيم) إنما هو الشرك "وقال ابن أبي حاتم : حدثنا أبو سعيد الأشج ، حدثنا وكيع وابن إدريس ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد االله قال : لما نزلت : (

ولم يلبسوا إيمانهم بظلم) شق ذلك على أصحاب رسول االله - صلى االله عليه وسلم - ، قالوا : وأينا لم يظلم نفسه؟ فقال رسول االله - صلى االله عليه وسلم - : " ليس كما تظنون ، إنما قال [لقمان] لابنه : (يا بني لا تشرك باالله إن الشرك لظلم عظيم)وحدثنا عمر بن شبة النمري ، حدثنا أبو أحمد ، حدثنا سفيان ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد االله عن النبي - صلى االله عليه وسلم - في قوله : (ولم يلبسوا إيمانهم بظلم) قال : " بشرك " .قال : وروي عن أبي بكر الصديق وعمر وأبي بن كعب وسلمان وحذيفة وابن عباس وابن عمر وعمرو بن شرحبيل وأبي عبد الرحمن السلمي ومجاهد وعكرمة والنخعي والضحاك وقتادة والسدي نحو ذلك .وقال ابن مردويه : حدثنا الشافعي ، حدثنا محمد بن شداد المسمعي ، حدثنا أبو عاصم ، حدثنا سفيان الثوري ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد االله قال : لما نزلت : (الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم) قال رسول االله - صلى االله عليه وسلم - : " قيل لي : أنت منهم "وقال الإمام أحمد : حدثنا إسحاق بن يوسف ، حدثنا أبو جناب ، عن زاذان عن جرير بن عبد االله قال : خرجنا مع رسول االله - صلى االله عليه وسلم - : فلما برزنا من المدينة ، إذا راكب يوضع نحونا ،

فقال رسول االله - صلى االله عليه وسلم - : " كأن هذا الراكب إياكم يريد " . فانتهى إلينا الرجل ، فسلم فرددنا عليه فقال له النبي - صلى االله عليه وسلم - : " من أين أقبلت؟ " قال : من أهلي وولدي وعشيرتي . قال : " فأين تريد؟ " ، قال : أريد رسول االله . قال : " فقد أصبته " . قال : يا رسول االله ، علمني ما الإيمان؟ قال : " تشهد أن لا إله إلا االله ، وأن محمدا رسول االله ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحج البيت " . قال : قد أقررت . قال : ثم إن بعيره دخلت يده في شبكة جرذان ، فهوى بعيره وهوى الرجل ، فوقع على هامته فمات ، فقال النبي - صلى االله عليه وسلم - : " علي بالرجل " . فوثب إليه عمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان فأقعداه ، فقالا يا رسول االله ، قبض الرجل! قال : فأعرض عنهما رسول االله - صلى االله عليه وسلم - ، ثم قال لهما رسول االله - صلى االله عليه وسلم - : أما رأيتما إعراضي عن الرجل ، فإني رأيت ملكين يدسان في فيه من ثمار الجنة ، فعلمت أنه مات جائعا " ، ثم قال رسول االله - صلى االله عليه وسلم - : " هذا من الذين قال االله ، عز وجل : (الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم) ثم قال : " دونكم أخاكم " . قال : فاحتملناه إلى الماء فغسلناه وحنطناه وكفناه ، وحملناه إلى القبر ، فجاء

رسول االله - صلى االله عليه وسلم - حتى جلس على شفير القبر فقال : " الحدوا ولا تشقوا ، فإن اللحد لنا والشق لغيرناثم رواه أحمد ، عن أسود بن عامر ، عن عبد الحميد بن جعفر الفراء ، عن ثابت ، عن زاذان ، عن جرير بن عبد االله ، فذكر نحوه ، وقال فيه : " هذا ممن عمل قليلا وأجر كثيرا "وقال ابن أبي حاتم : حدثنا أبي ، حدثنا يوسف بن موسى القطان ، حدثنا مهران بن أبي عمر حدثنا علي بن عبد الأعلى عن أبيه ، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : كنا مع رسول االله - صلى االله عليه وسلم - في مسير ساره ، إذ عرض له أعرابي فقال : يا رسول االله ، والذي بعثك بالحق ، لقد خرجت من بلادي وتلادي ومالي لأهتدي بهداك ، وآخذ من قولك ، وما بلغتك حتى ما لي طعام إلا من خضر الأرض ، فاعرض علي . فعرض عليه رسول االله - صلى االله عليه وسلم - ، فقبل فازدحمنا حوله ، فدخل خف بكره في بيت جرذان ، فتردى الأعرابي ، فانكسرت عنقه ، فقال رسول االله - صلى االله عليه وسلم - : صدق والذي بعثني بالحق ، لقد خرج من بلاده وتلاده وماله ليهتدي بهداي ويأخذ من قولي ، وما بلغني حتى ما له طعام إلا من خضر الأرض ، أسمعتم بالذي عمل قليلا وأجر كثيرا هذا منهم! أسمعتم بالذين آمنوا ولم

يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون؟ فإن هذا منهم " [وروى ابن مردويه من حديث محمد بن معلى - وكان نزل الري - حدثنا زياد بن خيثمة ، عن أبي داود ، عن عبد االله بن عمر قال : قال رسول االله - صلى االله عليه وسلم - : " من أعطي فشكر ومنع فصبر وظلم فاستغفر وظلم فغفر " وسكت ، قالوا : يا رسول االله ما له؟ قال " : (أولئك لهم الأمن وهم مهتدون)]وقوله : (وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم على قومه) أي : وجهنا حجته على قومه .قال مجاهد وغيره : يعني بذلك قوله : (وكيف أخاف ما أشركتم ولا تخافون أنكم أشركتم باالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا فأي الفريقين أحق بالأمن [إن كنتم تعلمون]) وقد صدقه االله ، وحكم له بالأمن والهداية فقال : (الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون)